# سنابل وأزهار

## مختارات من الأدب

### منازغاة اعرابية ابنتها (١)

ما لأبى حمزة لا يأتينا
يظل فى البيت الذى يلينا
غضبان أن لانلد البنينا
تالله ما ذلك فى أيدينا
وانما نأخذ ما أعطينا
ونحن كالأرض لزارعينا
ننبت ماقد زرعوه فينا

### بكت فلم أنثن (٢)

إذا ماراد الغزو لم تثن همه حصان عليها نظم درينها
نهته فلما لم تر النهى عاقه بكت ، فبكى مما شجاها قطينها

---

(١) قالتها اعرابية رزقت بنتا فغضب عليها زوجها وهجرها الى بيت قريب منها ، فكانت تناغى ابنتها بتلك الأبيات

(٢) قالوا : إن عبد الملك بن مروان كان يوجه إلى مصعب جيشا ، بعد جيش فيهزمون، فلما طال ذلك عليه واشتد غمه ، أمر الناس فعسكروا ، ودعا بسلاحه فلبسه فلما أراد الركوب قامت اليه أم يزيد ابنه . وهى عاتكة بنت يزيد بن معاوية فقالت : « يا أمير المؤمنين ! لو أقمت وبعثت اليه لكان الرأى » فقال : « ما إلى ذلك من سبيل ! » فلم تزل تمشى معه وتكلمه ، حتى قرب من الباب ، فلما يئست منه رجعت فبكت و بكى حشمها معها ، فلما علا الصوت ، رجع اليها عبد الملك ، فقال : « وأنت أيضا ممن يبكى ، قاتل الله كثيرا ، كأنه كان يرى يومنا هذا . حيث يقول » وأنشد البيتين الأولين من تلك الأبيات »

ولم يثنه يوم الصبابة بثها غداة استهلت بالدموع شؤونها
ولكن مضى ذو مرة، متثبت بسنة حق واضح مستبينها
كثير

## خلافة عبد الملك

أحاطت يداه بالخلافة — بعد ما أراد رجال آخرون اغتيالها
. . . . . .
فما أسلموها - عنوة - عن مودة ولكن بحد المشرفى استقالها
وكنت . إذا نابتك يوما ملمة . نبلت لها (٢) أبا الوليد نبالها

***

سموت فأدركت العلاء . وإنما يلقى عليات العلا من سما لها
وصلت . فنالت كفك المجد كله ولم تبلغ الأيدى السوامى مصالها
كثير

## رثاء (١)

هذه الأرض أمنا وأبونا حملتنا بالكره ظهرا وبطنا
إنما المرء فوقها . هو لفظ فاذا صار تحتها . فهو معنى
لو رجعنا إلى اليقين . علمنا أننا فى الدنا نشيد سجنا

***

إنما العيش منزل . فيه بابا ن . دخلنا منه ومنه خرجنا
وضروب الأطيار لو طن ماطر ن فلا بد أن يراجعن وكنا

***

يحسب الهم عمره كل حول فاذا استكثر الحساب تمنى
مبتدانا ومنتهانا سواء فلماذا من الأخير عجبنا ؟

---

(١) أعددت وأخذت أهبتك لها
(٢) من نظم صردر فى رثاء ابى نصر بن صميلة صاحب الديوان

فوجدنا من بعد ما قد عدمنا وعدمنا من بعد ما قد وجدنا

* * *

قد رأينا ، وقد سمعنا لو ان النفـــس ترضى عينا وتأمن أذنا
خدعات من الزمان ــ إذا أبـ كين عينا منهن ، أضحكن سنا

* * *

لو درت هـــذه الحمائم ما بد رى لمـار جعت على الغصن لحنا
صابع الأسهم الصوائب لم يخ لق لأهدافهن ـ عمد ـ رمحنا
تتوارى بالسابرى وننسى من وراء الضلوع ضربا وطعنا
مورد غص بالزحام ، فلولا سبق من جاء قبلنا لوردنا

* * *

وأدرى الدهر مفردا ــ وهو فى حا ل ــ يشن الغارات ــ هنا وهنا
ما عليه لو أنه كان أبقى من أبى نصر المهذب ركنا
والدا للصغير برا وللتر ب أخا مشفقا وللاكبر ابنا
ما مشت فى فؤاده قدم العـــش ، ولا أسكن الجوانح ضغنا
إن يكن للحياء ماء ، فما كا ن له ، غير ذلك الوجه مزنا

* * *

أغمض العين ، بعده ، فغريب أن ترى مثله ، وأين ؟ وأنى ؟
فالقصور المشيدات تعزى والقبور المبعثرات تهنى

صردر

## قيس بن رفاعة يفخر بنفسه (١)

من يصل نارى بلا ذنب ، ولاترة يصل بنـار كريم غير غـــدار

* * *

أنا النذير لكم منى ــ مجاهرة ــ كى لا ألام على نهى وانذار

---

(١) قالوا : لما قتل عبد الملك ــ مصعب بن الزبير ، دخل الكوفة ، فصعد المنبر ،

فان عصيتم مقالي ـــ اليوم ـــ فاعترفوا أن سوف تلقون خزياً ظاهر العار
لترجعن أحاديثاً ملعـــنة لهو المقيم، ولهو المدلج الساري
من كان في نفسه حوجاء (١) يطلبها عندي، فاني له رهن باصحار (٢)
أقيم عوجته ـــ إن كان ذا عوج ـــ كما يقوم قدح النبعة البـاري
وصاحب الوتر، ليس الدهر مدركه عنـــدي، وإني لدراك بأوتار

# نادرة

قال أبو علي الفارسي:

دخلت مع شيخنا أبي اسحق الزجاج على القاسم بن عبد الله الوزير فورد اليه الخادم. فساره بسر استبشر له، ثم نهض، فلم يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم، فسأله شيخنا عن ذلك ـــ لأنس كان بينهما ـــ فقال له: «كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات، فسمتها أن تبيعني إياها فامتنعت من ذلك، ثم أشار عليها أحد من ينصحها، بأن تهديها إلى رجاء أن أضاعف لها ثمنها، فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لاقتضاضها فوجدتها قد حاضت، فكان مني ما ترى.

قال: فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه، وكتب:

---

فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ثم قال:

«أيها الناس: إن الحرب صعبة مرة، وإن السلم أمن ومسرة، وقد زبنتنا الحرب وزبناها (دفعتنا ودفعناها)، فعرفناها والفناها، فنحن بنوها وهي أمنا.

أيها الناس: فاستقيموا على سبل الهدى، ودعوا الأهواء المردية، وتجنبوا فراق جماعات المسلمين، ولا تكافونا أعمال المهاجرين الأولين، وأنتم لا تعلمون أعمالهم، ولا أظنكم تزدادون ـــ بعد الموعظة ـــ إلا شراً. ولن نزداد ـــ بعد الاعذار اليكم إلا عقوبة، فمن شاء منكم أن يعود بعد لمثلها فليعد، فانما مثلي ومثلكم كما قال قيس ابن رفاعة: ( وأنشد تلك الأبيات )

(١) حاجة (٢) بروز إلى الصحراء. أي أني لا أختفي منه ولا أستتر عنه

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن فى الظلم
رام أن يدمى فريسته فانثنته من دم بدم (١)

---

(١) ولهذه القصة رواية أخرى ، وهى أن المأمون حين دخل على بوران بنت الحسن بن سهل — بعد أن عمل لها من الولائم والأفراح ما لم يعهد مثله — وجدها حائضاً ، فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب ، وقال يا أمير المؤمنين : هناك الله بما أخذت من الأمر باليمن والبركة والظفر بالمعركة ، فأنشده المأمون :

فارس ماض بحربته صادق بالطعن فى الظلم
رام أن يدمى فريسته فانثنته من دم بدم